المال الى عمر البسه جبة صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهي جزيرة في
بحر عذاب بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما اخرج
يزيد مروا به على الناس فجعل يقول ما لي عشيرة يذهب بي الى دهلك انما يذهب الى دهلك
بالفاسق المريب سبحان الله اما لي عشيرة فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني وقال يا امير
المؤمنين اردد يزيدا الى محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الى
وكيع بن حسان بن ابي سود التميمي مغلولا مقيدا في سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل
الى عمر فتعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس
السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه لئن لم يتفرقوا
عنه فناداهم يزيد واعلمهم يمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند بعين
التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فرآه مقيدا
فانشده ° اصبح في قيدك السماحة والـ ° جود وحمل الديات والحسب °
° لا بطر ان تتابعت نعم ° وصابر في البلاء محتسب °
فقال له يزيد ويحك ما صنعت ساءني قال ولم ذاك قال تمدحني على هذه الحال فقال
الفرزدق رأيتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال
شراؤه الف دينار وهو ربحك الى ان ياتيك راس المال واستمر في حبسه الى ان مرض عمر
في سنة احدى ومائة فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب آل ابي عقيل رهط الحجاج
كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن
عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن
عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان
يخشى ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير
سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله
وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت
من محبسي ولكني لم امن من يزيد بن عبد الملك فقال اللهم ان كان يزيد يريد بهذه الامة
شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب ثم علموا وقيل ان يزيد بن
المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر ثم توفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم
الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير سمعان وقيل
انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه
مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مكسورة مهملة وبعد
الراء هاء وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله °
° احب حمصا الى خناصرة ° وكل نفس تحب محياها °
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له اشج
بني امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته وقال نافع مولى ابن عمر كنت





اسمع من ابن عمر كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الارض
عدلا قال سالم فلا فطن ان عمر بن عبد العزيز ضربته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه
ام عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه و
دخل ابوه عليه على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم
اليه خادما ولا حافظا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكني يا ام عاصم فطوباك ان كان
اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا لها
في سوق الليل فقال لها لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالماء
فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا
تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز
لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على
نفسك فسمع عمر رضي الله عنه فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال
ايكم يتزوج هذه لعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا
اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوجت ام عاصم عبد العزيز بن مروان
فولدت له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولي مكانه يزيد بن عبد الملك وهو عمه بن
مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك
وهو عدي بن ارطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة
لنفسه فجاءته [illegible] وقبلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين
ثم انشدها ° مكانك حتى تنظري عم تنجلي ° غمامة هذا العارض المتألق °
قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي قلت ولا حاجة لتفصيل
الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه
مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج
يزيد بن المهلب للقاهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وعنده الرجال
والاموال وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت
هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي
رضي الله عنهما بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر
والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت
الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك
حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام
فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه
عبد الملك فلما انكشفوا جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب
وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان لا تطأ
الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم سيرة الحجاج الفاسق وكان مروان
بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد

Copyright King Saud University